في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك ان كنت
في شك الاية قالوا وفي السورة نفسها ما دل
على هذا التأويل قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم
في شك من ديني الاية وقيل المراد بالخطاب العرب
وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشركت
ليحبطن عملك الاية الخطاب له والمراد غيره ومثله
فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره كثير قال
بكر بن العلاء الا تراه يقول ولا تكونن من الذين
كذبوا بايات الله وهو عليه السلام كان المكذب
فيما يدعو اليه فكيف يكون ممن يكذب به هذا كله
يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الآية
قوله الرحمن فاسئل به خبيرا المأمور ههنا غير النبي عليه
السلام ليسئل النبي والنبي هو الخبير المسئول لا المستخبر
السائل وقال ان هذا الشك الذي امر غير النبي
عليه السلام بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو
فيما قصه من اخبار الامم لا فيما دعا اليه من التوحيد
والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسأل من ارسلنا
قبلك من رسلنا الاية المراد به المشركون والخطاب
مواجهة للنبي عليه السلام قاله القتبي وقيل معناه
رسلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض
وتم الكلام ثم ابتدأ الكلام اجعلنا من دون الرحمن

ويحقق

الهة

الهة يعبدون على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي
وقيل امر النبي عليه السلام ان يسئل الانبياء ليلة
الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان يحتاج
الى السؤال فروي انه قال لا اسئل قد اكتفيت قاله
ابن زيد وقيل سل امم من ارسلنا هل جاؤهم بغير
التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة
والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما بعثت به الرسل وانه
تعالى لم يأذن في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي العرب
وغيرهم في قولهم انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك
قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين اي في علمهم
بانك رسول وان لم يقروا بذلك وليس المراد به شكه
فيما ذكر في اول الاية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم
اي قل لمن امترى يا محمد في ذلك لا تكونن من الممترين
بدليل قوله في اول الاية افغير الله ابتغي حكما الاية
وان النبي عليه السلام يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير
كقوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله وقد علم الله انه لم يقل وقيل معناه ما كنت
في شك فسئل تزدد طمانينة وعلما الى علمك و
ويقينك وقيل ان كنت تشك فيما شرفناك وفضلناك
به فسلهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك وحكي عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)